مساحة خضراء

للبحر عشاقه ومريدوه..

فؤاد عبدالقادر

■ أشعر كأني في الدوامة .. تغرقني رغم محاولتي النجاة.. تعيدني إلى أعلى .. تأخذني موجة.. تلقي بي بعيداً.. تتلقفني أخرى وتعيد الكرّة.

رغم ذلك أحب البحر.. أتغزل بأمواجه .. البحر كأنه عيون حبيبة.

للبحر مواسم: موسم يهدأ .. وموسم يتمرد .. ترتفع أمواجه كأنها حمم بركانية.

ومثلما للبحر أصدقاؤه .. للبحر عشاقه ومريدوه وأنا واحد منهم.. يا سلام على البحر وأمواجه .. وأصدافه الجميلة وعرائسه الرائعة للشاطئ ورماله البيضاء قصص حب وقصائد شعر وأغاني فرح ورسائل شوق معطرة.

للبحر أغانيه المفرحة وأيضاً المحزنة .. لأن العمل في البحر شيطنة وسلطنة.

كم غنوا للبحر أغاني تطرب الخاطر .. فرحوا معه بعودة الأحبة من رحلة موفقة بحثا عن اللؤلؤ والعنبر الخ... خيراته كثيرة، كما غنوا بحزن يقطع نياط القلب بعدالهم الحبيب أو أخ أو ولد بلعهم البحر.. غرقوا هناك بين [illegible] فاطر السماوات والأرض.

وقد قالوا: سبحانه حافظ الأرواح بالألواح، القصد أن صناعة السفن بالألواح قبل أن تتطور صناعتها وكان الناس يسافرون عليها من ساحل إلى آخر بمحاذاة الشاطئ.

البحر أسرار عميقة كعمق البحر واتساعه.

ألم أقل لكم إنني أحب البحر وأموت فيه.

«الثورة»/عبدالباسط البوعة

□ افتتحت أمين بدار الحمد بصنعاء الدورة التدريبية الأولى حول الأحجار الكريمة وشبه الكريمة، نظمتها وزارة الثقافة والإدارة العامة للحرف والمشغولات اليدوية، بالتعاون مع المكتب الإقليمي لمنظمة اليونسكو بالدوحة، وتستمر الدورة شهرا كاملاً، بمشاركة)٢٠ (مشاركاً ومشاركة.

وفي حفل الافتتاح ألقى الدكتور عبدالله عوبل منذوق، وزير الثقافة، كلمة أوضح فيها أهمية الصناعات الحرفية اليمنية ودورها قديماً والمكانة التي وصل إليها اليمنيون الأوائل في هذا المجال، لا سيما صناعة العقيق، التي تميزت بها الكثير من المحافظات والمناطق اليمنية، أبرزها صنعاء، التي اشتهرت عبر تاريخها الطويل بهذه الصناعة الرائدة، ليس على المستوى المحلي فحسب، بل وعلى المستوى العالمي، وأضحى العقيق اليماني مثار إعجاب وتقدير وطلب من كافة المهتمين في العالم.

وأشار إلى أن بلادنا تمتلك ثروة عظيمة من الأحجار الكريمة على اختلاف ألوانها وأشكالها، هذه الأحجار لا تزال تحتاج إلى الكثير من الأيادي الحرفية الماهرة والمبدعة لاستغلالها بالصورة الأمثل وإعادة الاعتبار لهذه الحرفة اليمنية الأصيلة، متمنياً أن يستفيد كافة المشاركين من هذه الدورة بما يضمن توفير كادر وطني قادر على الرقي بهذه الحرفة وإدخال التجديد المناسب الذي يضمن تطوير الحرفة التقليدية وليس إلغاءها.

كما ألقى الأخ عبدالرحمن الطيار، ممثل اللجنة الوطنية لليونسكو باليمن، كلمة أكد فيها حرص المنظمة على تنمية وتطوير مجالات التعاون الثقافي والتاريخي مع اليمن بما يضمن الحفاظ على الطابع التراثي القديم لهذا البلد العريق، مشيراً إلى أن الهدف من إقامة

وزير الثقافة: بلادنا تمتلك ثروة كبيرة من الأحجار الكريمة على اختلاف ألوانها وأشكالها

افتتاح الدورة التدريبية الأولى في مجال الأحجار الكريمة

هذه الدورة هو إيجاد فرص عمل للحرفيين بما يلبي احتياجاتهم المعيشية وبما يضمن الحفاظ على الحرف التقليدية اليمنية التي تمثل تراثاً حضارياً وإنسانياً عظيماً.

وتمنى الطيار أن تكون هذه الدورة هي الباكورة الأولى لتعاونات مستقبلية مع الجهات الرسمية باليمن، لا سيما مع وزارة الثقافة وفي مجالات تراثية وثقافية متعددة ومتنوعة.

وفي تصريح لـ «الثورة» أوضح مدير عام الحرف اليدوية بوزارة الثقافة، أن فكرة هذه الدورة جاءت من الحاجة الماسة التي يحتاج إليها قطاع الحرف اليدوية في اليمن، خاصةً في مجال الأحجار الكريمة، فهذه الحرف تحتاج إلى إعادة الاعتبار لها من خلال توفير وتدريب الكادر الحرفي القادر على النهوض بهذه الحرف، وعلى رأسها الأحجار الكريمة، وهي متنوعة من الياقوت والزمرد والتوباز والكوارتز والعقيق، حيث أن الطرق والأساليب المتبعة في قطع الأحجار الكريمة وتشكيلها ما زالت بدائية من حيث الأفكار والأدوات المستخدمة وبطء الإنتاج وشحة التدريب وعدم كفاءة المخرجات التدريبية وعدم مواكبتها لما يقدمه السوق العالمي في مجال الحرف اليدوية.

وأكد أن المشاركين في الدورة سيتعلمون كيفية استخراج الأحجار الكريمة من الجبال وأنواع الخامات الكريمة وكيفية التمييز بينها وكيفية معالجتها حرارياً ومقاسات التقطيع والتلميع والتدريب على آلات القطع والتلميع وتعلم التخريم بآلة المغنطة وغيرها من الأشياء المفيدة.

حضر الافتتاح نائب أمين العاصمة أمين جمعان، ووكيل أول أمانة العاصمة محمد رزق الصرمي، ووكيل وزارة السياحة مطهر تقي، ووكيل وزارة الثقافة نجيبة حداد، وعدد من المسؤولين والسفراء وأعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين بصنعاء.

تصوير/فؤاد الحرازي

«الرموز بين التبجيل والتقدير»

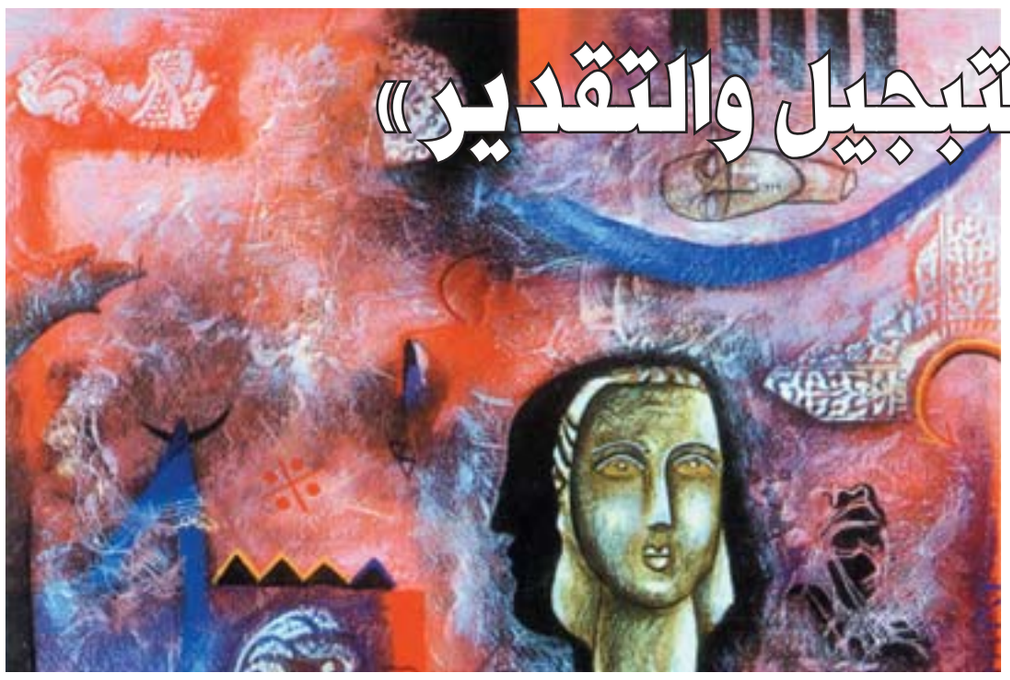

■ لا أستطيع، بل لاتروق لي الحياة بفراغها المذهل من الرموز ولايمكن أن يعيش الأفراد وتحيا الجماعات من دون شخصية تعمقت في الذاكرة وتجذرت في المشاعر فالآباء والرسل هم الرموز الأولى للانسان بوصفهم يتزعمون السيرة الأولى للإنسان ومن خلال الأسرة والدين يتمكن الأفراد والشعوب والأمم من اعتناق الإتجاهات والإيمان بالعقيدة والفكر ولايمكن التخلي عنها باعتبار مدرسة الأسرة والمجتمع قوانين نادراً أن يفرط بها إنسان ما فالتفريط يعتبر تمرداً وكفراً عما أعتنق الآباء من فكر صحيح وصادق بوصف ذلك تراكماً لفكر عقدي رباني روحي واستمراراً لفكر نقلي متجذر في الآباء ويتناقل للأبناء حتى تستمر الحياة بهويتها الحضارية المميزة للشعوب بإنسان وتراثه الباقي.. والعرب عموماً منذ أن تكونت الحضارة القديمة العربية فأجمعت القبائل على خلق رمز يحظى بالتقدير والتبجيل في كل مجال من مجالات الحياة والقبيلة العربية قدمت رموزها ولا يمكن أبداً أن يخرج الفرد عن طاعة القبيلة وعاداتها وتقاليدها. وجاء الاسلام ليجذر هذا الخط بخلق القائد الشامل الذي تتجسد فيه الصورة الدينية والسياسية وغير ذلك من المجالات وكان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم النموذج المقدس الذي تجسدت فيه القدرة والحنكة الإلهية التي تؤسس لحضارة من نوع جديد متمثلاً بالفكر الاسلامي المتفرد بحضارة الأخلاق وسار العرب والمسلمون على هذا المنوال ولكن ما يحدث اليوم في الساحات هو نسف للرمزية المتجذرة في الذاكرة الجمعية للأمة وهذه علامة فارقة في الحضارة العربية القديمة والاسلامية وصولاً للتاريخ الحديث فهل نحن سائرون في خط صائب وطريق آمن أم نحن نخالف الأصالة الفكرية والحضارية للأمة وتاريخها خاصة أن «المحرم» المقدس والمبجل لم يعد بالمكانة التي كان عليها.

علي أحمد عبده قاسم

وإذا كان العرب يقدسون رموزهم ويحترمون توقيراً الكبير ويعطفون حباً ورحمة على الصغير ومن هو في الذاكرة متجذر يمكن طي تاريخه بإرادة البعض وينزل عند أهوائها الاجماع، أظن أن هذا دور الباحثين والمؤرخين الذين يمكن أن يجيبوا على مثل هذه التساؤلات ولكن خلاصة قولي أني لا استطيع أن احيا بلارمز فأنا اقدس «المقدس» وثمة رموز أصيلة أرفعها فوق رأسي ومثلي الكثير ومازلت ارسخ رموزاً في ذاكرتي واختار الرموز التي أعتقد أنهم خلقوا «اليمن الجديد والمستقبل الأفضل» ولي رموز أدبية أعتقد أنهم أثروا المشهد اليمني وما يعتمل الآن من حراك أدبي فاعل كانت يدهم الطولي لها الفضل، فكيف يريد البعض أن يتخذوا من كل شخصية رمزية أمراً لا يتعدى أن تكون منزلتها أنهم كمثل الزميل الذي كنت معه في دفعة واحدة ولا خطوط حمراء بين الطرفين إلا الهزل وقلة الأدب فهل يمكن أن يحدث هذا الانفصام والهوة، حيث يتحول «التابو» إلى شيء لا قيمة له ولا يقدر حق قدره؟!! فربما سيخدش الكثير بما صنعوا من ضخامة رمزية لشخصيات هي رموز لهم وإن كانت بالفعل رموز إلا أن الجرأة على ما كان «محوماً» ستفضي إلى نتيجة مساوية لهم في الفعل، يا جماعة لا أدري هل الزمن الذي نحياه زمن للفوضى وتأسيس مستقبل مختلف لا ندرك الطبيعة التي سيكون عليها أم أن الوهم مسيطر بقوة وجاء زمن تنسف فيه الأمم كل شيء خاصة الأمة العربية، ولست هنا متطرفاً حيث أني أقف باتجاه مضاد للتغيير، لا ليس الأمر كذلك، لكن أريد التغيير الذي يتأتى من أسس قانونية موضوعية ومنهجية بعيداً عن التهور والرعونة لا يفتح حراجات ولا يؤسس لخلافات عميقة تبقى غائرة في المراحل القادمة لأن إعادة الحب والتقدير والألفة يحتاج لسنوات قادمة حتى ينسى ويدفن ودائماً ما أكرر أن الخلود لمن يسعى من أجل خير ونهوض الأجيال، والآني ذو المصادفة المستغل للفرصة سيمحى من التاريخ، وهذه حقيقة لا خلاف عليها – وليس معنى سطوري أني أكرس لنماذج مجازية حتى تصل حد التقديس والتأليه وهي نماذج جوفاء، لا بل أريد أن يعترف كل عاقل بإنصاف بخصائص كل إنسان رمز أعطى وضحى من أجل الوطن والناس دون كيد سياسي وحزبي مقيت خارج عن القيم والأخلاق وإلا فكيف لي أن أثق بك وأنت تكذب عليّ بإصرار وتريد أن تفرض فكرك عليّ بالإلحاح وأنا استقبل رأيك واستمع له على مضض لأني أدرك الحقيقة فأنت بذلك تستخف عقلي وتجرح مشاعري، وتريد مني ألا أحترم رمزاً ولا أقدس منجزاً، أنت تريدني أن أكون دمية لك وأنا أرفض ذلك منك بغصب لأنك تلغي كينونتي وفكري وتنال مني وتجرح المثل العُلى التي أؤمن بها لكني أريد أن ألتقي معك في قواسمنا المشتركة العميقة حتى لا نختلف ولا نتباين.

وفاة الأديب المصري إبراهيم أصلان

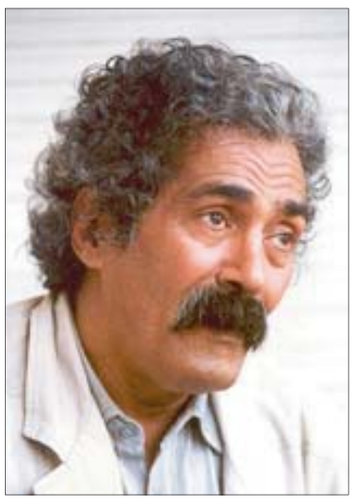

■ توفي الكاتب والأديب المصري إبراهيم أصلان، يوم أمس السبت بالقاهرة عن عمر يناهز ٧٧ عاماً، بعد فترة مرض قصيرة بمستشفى القصر العيني، ودخل أصلان المستشفى الجمعة قبل الماضية إثر تناوله عقاقير طبية مقاومة لنزلة برد، غير أن هذه العقاقير أثرت سلباً على عضلة القلب وأربكت وظائفه ما دفع الأسرة إلى نقله للمستشفى.

وولد إبراهيم أصلان بمحافظة الغربية، ونشأ وتربى في القاهرة وتحديداً في حي إمبابة والكيت كات، وقد ظل لهذين المكانين الحضور الأكبر والطاغي في كل أعمال الكاتب بداية من مجموعته القصصية الأولى «بحيرة المساء» مروراً بعمله وروايته الأشهر «مالك الحزين»، حتى كتابه «حكايات فضل الله عثمان» وروايته «عصافير النيل» وكان يقطن في الكيت كات حتى وقت قريب ثم انتقل للوراق، أما في الفترة الأخيرة فكان يقيم في المقطم.

ولم يحقق أصلان تعليماً منتظماً منذ الصغر، فقد التحق بالكتاب، ثم تنقل بين عدة مدارس حتى استقر في مدرسة لتعليم فنون السجاد لكنه تركها إلى الدراسة بمدرسة صناعية.

والتحق إبراهيم أصلان في بداية حياته بهيئة البريد وعمل لفترة كبوسطجي ثم في أحد المكاتب المخصصة للبريد، وهي التجربة التي ألهمته مجموعته القصصية «وردية ليل».

وربطته علاقة جيدة بالأديب الراحل يحيى حقي ولازمه حتى فترات حياته الأخيرة، ونشر الكثير من الأعمال في مجلة «المجلة» التي كان حقي رئيس تحريرها في ذلك الوقت. وحصل على منحة تفرغ نهاية الستينات بترشيح من الكاتب نجيب محفوظ والناقدة لطيفة الزيات، ولاقت أعماله القصصية ترحيباً كبيراً عندما نشرت في أواخر الستينات وكان أولها مجموعة «بحيرة المساء»، وتوالت الأعمال بعد ذلك إلا أنها كانت شديدة الندرة، حتى كانت روايته «مالك الحزين» وهي أولى رواياته التي أدرجت ضمن أفضل ١٠٠ رواية في الأدب العربي.

والتحق أصلان في أوائل التسعينات كرئيس للقسم الأدبي بجريدة «الحياة» اللندنية، وحققت رواية «مالك الحزين» نجاحاً ملحوظاً على المستوى الجماهيري والنخبوي ورفعت اسم أصلان عالياً بين جمهور لم يكن معتاداً على اسم صاحب الرواية بسبب ندرة أعماله من جهة وهروبه من الظهور الإعلامي من جهة أخرى، حتى قرر المخرج المصري داوود عبدالسيد أن يحول الرواية إلى فيلم تحت عنوان «الكيت كات»، وبالفعل وافق أصلان على إجراء بعض التعديلات الطفيفة على الرواية أثناء نقلها إلى وسيط آخر وهو السينما، وبالفعل عرض الفيلم وحقق نجاحاً كبيراً لكل من شاركوا فيه، وأصبح الفيلم من أبرز علامات السينما المصرية في التسعينات.

كما حولت روايته «عصافير النيل» إلى فيلم سينمائي أخرجه مجدي أحمد علي قبل عامين.

وحصل أصلان على عدد من الجوائز منها: جائزة طه حسين من جامعة المنيا عن رواية «مالك الحزين» عام ١٩٨٩، وجائزة الدولة التقديرية في الآداب عام ٢٠٠٣-٢٠٠٤. وجائزة كفافيس الدولية عام ٢٠٠٥، وجائزة ساويرس في الرواية عن «حكايات من فضل الله عثمان» عام ٢٠٠٦، ورشح قبل أيام لنيل جائزة النيل وهي أرفع الجوائز المصرية من قبل أكاديمية الفنون.

وقد نعى د. شاكر عبد الحميد وزير الثقافة المصري وفاة الكاتب الراحل إبراهيم أصلان وقال إن مصر خسرت برحيله واحداً من أعمدة الأدب بها، والذي جسد مقولة الروائي الروسي الشهير «تشيكوف» العبقرية بنت التركيز إذ تمتعت أعماله بالتكثيف والتركيز والإيجاز الشديد.

إصدارات ثقافية

«التعلم من أجل التنمية»

● صدر حديثاً عن المركز القومي للترجمة بالقاهرة كتاب «التعلم من أجل التنمية»، لمؤلفيه هازل جونسون وهو أستاذاً لسياسة التنمية والممارسة، وجوردون ويلسون وهو أستاذ محاضر في التكنولوجيا والتنمية، ويعرض لنا هذا الكتاب مدخل «التعلم من أجل التنمية»، ويركز على التعلم باعتباره أحد الآليات الفاعلة في التغيير.

ويستعرض الكتاب أيضاً أهمية الوعي النقدي للديناميات الاجتماعية للأفراد ومؤسساتهم، ومن أجل بناء سياسة متماسكة وعمل منظم، حيث يقدم الكتاب نموذجاً مرناً للعمل التنموي يهدف إلى تأكيد المشروعات التى تفى بحاجات محددة للجماعات المحلية والأفراد كما تؤكد على أهمية الحوار وتحسينه.

ويتعرض الكتاب، بإيجاز، للتعلم والتعلم الإجتماعى حيث يتناول بالوصف الدقيق كم الصعوبات والتحديات التي يواجهها الأفراد والمنظمات عند إحداث تغير من أجل التنمية.

كما يتناول أيضاً أدوار القوة والصراع في التعلم، ويحلل العلاقات بين الأفراد والسياق الذي يؤثر على كلا الطرفين، هذا بالإضافة إلى تقديم دراسات حالة قام بها المؤلفان وقدما فيها خلاصة بحثيهما في أفريقيا وأوربا، كما استعرض المؤلفان أيضاً العديد من المواقف التي يتعرض لها الباحثون والممارسون في المجالات المشابهة، وكيف كانت طرق مواجهاتهم لهذه التحديات.

ويقدم الكتاب أيضاً للقارئ تأملات نظرية ومفاهيم ونظريات تساعد فى فهم مداخل التنمية، كما يقدم نماذج مقترحة وطرق تفكير ومداخل قابلة للاستخدام العملي، فهو يقدم فكراً جديداً وآراء حرة تحرض على التفكير الحر والإيجابي والتنموي والذي يسعى للتغير.

قام بترجمة هذا الكتاب المترجم عبد الحميد دابوه، من مواليد القاهرة ١٩٤٧، عمل بالتدريس لسنوات متعددة وشارك في مشروعات مهمة لتطوير التعليم.

وأيضا شارك في ترجمة موسوعة الدكتور محيضر محمد، رئيس وزراء ماليزيا الأسبق، المجلد الثامن، السياسة والديموقراطية وآسيا الجديدة، وترجم كتاب حل المشكلات وكتاب زهرة ربيع بريطانيا.

تجربة زكريا تامر الإبداعية

● دمشق - يتضمن كتاب «زكريا تامر .. مسامير في خشب التوابيت» الذي أعده الدكتور إبراهيم الجرادي مجموعة من الرؤى والدراسات النقدية التي وضعها عدد من كتاب وأدباء سوريا والوطن العربي بالإضافة إلى كاتب ألماني حول كتابات ومؤلفات وعوالم الأديب زكريا تامر القصصية.

الدكتور حسين جمعة كتب مقالا بعنوان «الحجاج في أدب زكريا تامر» شرح فيه معنى الحجاج الذي هو الدليل والبرهان والوجه الذي يكون به الظفر في حال الخصومة والمناظرة، وقال إن معايشة تامر لأدباء هامين ومشاكسين مثل نزار قباني وطبيعة المهنة التي كان يعمل بها وهي الحدادة لعبت دورا هاما في ظهور الحجاج في أدبه واقتران هذا النهج بالحدث والزمان والمكان مستشهدا ببعض أعماله مثل دمشق الحرائق وصهيل الجواد الأبيض.

أما الدكتور إبراهيم الجرادي وخلال بحثه المنهجي فقد قارن بين زكريا تامر وبين الشاعر محمد الماغوط مشيرا إلى أن هؤلاء الكتاب قوضوا أركان الهزيمة في زمن الخوف الذي تجلى فيه غياب كثير من الأسماء مهما كانت مبدعة بسبب خوفهم وترددهم.

وأظهر صبري حافظ في نصه العرض والسرد والمقارنات الأدبية الجوانب الإنسانية عند زكريا تامر، في حين قدم فاروق عبدالقادر في أضلاع المثلث المتواتر الخبز والجنس والحرية قراءة في قصص تامر معتمدا على العاطفة في التحليل البنيوي للمعاني المقصودة لإظهار أهمية كل من هذه الأشياء.

وقسم وليد إخلاصي في موضوعه دقة الصائغ في إهابه الأخير نصوص زكريا تامر إلى ثلاثة أقسام وهي القصة القصيرة ذات المنحى الواحد والقصة المركبة من قصص قصيرة والقصة الطويلة المتشعبة الأحداث، في حين قسمها يوسف سامي اليوسف من حيث البنية والهدف إلى ثلاثة أقسام أيضا وهي الداخلية التي تتعامل مع أعماق مدمرة لشخصية معينة وخارجية تتجه نحو بعض الظواهر الاجتماعية وفيها يتدخل الخيال واللامنطق والقصة الشاعرية تلك التي لا تتوفر فيها الدراما وهي الأقل نجاحا عند زكريا تامر مستشهدا بمجموعاته «دمشق الحرائق».

غالب هلسا في موضوعه الألفة الغائبة في دلالة المكان يتحدث عن المكان في قصص زكريا تامر ويقول المكان يسم الأشخاص في العمق ويلعب دورا تفاعليا في مقومات القصة ومواضيعها وطبيعة حركة أشخاصها ويرى الدكتور رياض عصمت في عنوانه الحلم إلى كابوس إن قصص تامر لا تمثل تطور القصة القصيرة السورية بل تمثل تطورا رائدا مهما من روادها وعلامة بارزة في تاريخها.

واحتوى الكتاب على مقالة للدكتور جابر عصفور واخرى للدكتور عبدالعزيز المقالح بعنوان فرادة الأسلوب وجرأة المضمون يظهر فيها شجاعة زكريا تامر وحبه للمغامرة أما أحمد زين الدين وعبيدو باشا والدكتور حسام الخطيب والشاعر أحمد دحبور فكانت مواضيعهم عبارة عن مقالات هامة تدل على إعجاب هذه القامات بزكريا تامر دون الغوص بمنهج النقد وأساليبه.

وفي الكتاب مواضيع أخرى للدكتور خالد زيادة والدكتور رضوان ظاظا وحلمي سالم وحاتم الصكر ومحمد الماغوط جاءت مواضيعهم في إطار الرأي بأديب يجدون من واجبهم أن يكرموه بمقالات تخرج من النقد فهم أدباء كبار وليسوا بنقاد.

ويطرح الكتاب موضوعا» للناقد الدكتور سمر روحي الفيصل عنوانه «الحيوانات المسرحة ومرتكزات القص الثلاثة» عند زكريا تامر ويقصد بهذه المرتكزات القيم والخيال والبنية العامة.

وفي الكتاب نص للكاتب الألماني فولفنانغ فيريك ترجمة وإعداد عبداللطيف مقداد يلجأ الكاتب فيه إلى توصيف عام لأدب تامر المليء بمحاربة الظلم والتخلف ويتعرض الكاتب الألماني إلى الاستعارات والإيماءات والدلالات المستخدمة في أدب تامر.

يذكر أن مثل هذا الإجماع على كاتب مثل زكريا تامر يدل على أهمية بالغة لهذا الأديب .(سانا)

فلسفة السوق الحرة

● يتحدث نعوم تشومسكي في كتابه «الربح مقدماً على الشعب» عن «النيوليبرالية» التي تعتبر برأيه النموذج السياسي الاقتصادي المحدد لملامح عصرنا إذ أنها تشير إلى مجموعة السياسات والعمليات التي بموجبها يسمح لحفنة من أصحاب المصالح الخاصة بالتحكم قدر الإمكان بالحياة الاجتماعية بهدف تعظيم أرباحها الشخصية.

ويعرض الباحث في كتابه الصادر عن وزارة الثقافة السورية أفكاره حول فلسفة السوق الحرة وهيمنة الشركات على الرأي العام والأثر غير المعلن للقوى والسياسات اللاديمقراطية كمنظمة التجارة العالمية وصندوق النقد الدولي واتفاقية التجارة الحرة لدول أمريكا الشمالية واتفاقية الاستثمار متعددة الأطراف وحركات المقاومة المنتشرة على نطاق واسع والتي تبرز غالبا لتعارضها.

ويطرح تشومسكي المثل التشيلي نموذجاً لما أسماه «الممارسات الديمقراطية النيوليبرالية» فبعد الانقلاب العسكري الذي أطاح بحكومة الليندي المنتخبة ديمقراطياً عام ١٩٧٣ نظراً لإعاقة الليندي سيطرة «البزنس» على المجتمع التشيلي وبعد خمس عشرة سنة من الحكم الديكتاتوري المتسم بالعنف والوحشية باسم حرية وديمقراطية السوق أعيدت الديمقراطية الرسمية عام ١٩٨٩ مرفقة بقوانين جعلت من وقوف المواطنين في وجه الهيمنة التجارية العسكرية على المجتمع التشيلي أمراً أكثر صعوبة بكثير إن لم يكن مستحيلاً.

ويبين صاحب كتاب «ماذا يريد العم سام» أن الديمقراطية تتطلب لتضمن فاعلية عملها أن يشعر كل مواطن برابطة تجمعه ببقية أقرانه من المواطنين وأن تظهر هذه العلاقة نفسها عبر مجموعة من المنظمات والمؤسسات غير المرتبطة بالسوق بعد توفير سبل اجتماع المواطنين وتواصلهم وتفاعلهم مع بعضهم لافتاً إلى أن «النيوليبرالية» وعقيدتها المتمثلة في أن قانون السوق يحل كل المشكلات فإن ديمقراطيتها تستبدل المواطنين بالمستهلكين وتطرح بدل المجتمعات مفهوم مراكز التسوق لتكون النتيجة النهائية مجتمع مفكك مؤلف من أفراد لا يرتبطون بأية التزامات ويشعرون بهبوط معنوياتهم والعجز من الناحية الاجتماعية.

ويعطي «تشومسكي» دافعاً قوياً بإمكان الفعالية الاجتماعية استعادة حقوق أفراد الشعب باعتبارهم مواطنين بدلاً من مستهلكين معيداً تعريف الديمقراطية بوصفها حركة عالمية لا سوقاً عالمية».(سانا)